

خصائص الوحي المبين

[92] ويزيد ذلك ما ذكرناه بيانا وايضاها وانها قامت مقام النبوة ما تقدم ذكره في تفسير قوله تعالى: * (سأل سائل بعذاب واقع) * (1) وان الحارث بن النعمان الفهري أنكر فضل هذه الآية، فأرسل الله تعالى حجرا سقط على هامته فخرج من دبره، فهذه معجزة كمعجزة النبوة على السواء. ولم يفعل الله تعالى ذلك إلا لموضع التنبيه على وجوب ولاية علي وان ولاءه من أمر الله تعالى لا من قبل الرسول على حدته صلى الله عليه واله وسلم، بل من قبل الله تعالى أولا ومن قبل الرسول صلى الله عليه واله وسلم ثانيا. ويزيده ايضاحا وبيانا قوله سبحانه وتعالى: * (واني لغفار لمن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى) * (2) يريد تعالى اهتدى إلى ولاية علي صلى الله عليه، فثبت بذلك أن ولاية علي صلى الله عليه أفضل من النبوة والايمان والعمل الصالح بدليل ان من أتى بذلك كله ولم يهتد إلى ولاية علي صلى الله عليه لا يحصل له الغفران، فثبت بذلك انها افضل الاعمال الصالحة. فانت أمير المؤمنين ومن غدا * وصي النبي المصطفى ووزيره وأنت الذي رأس الانام بفضله * ورأس من الاسلام قسر اكسيره (3) وأنت الذي ساد الانام بمجده * وساد من الاسلام خيرا كثيره (4)

_____ 1 - سورة المعارج: 70 / 1. 2 - سورة طه: 20

/ 82. 3 - رأس: ريش. 4 - ساد: انتشر. (*)